

((عظة))

السامري الصالح:

هل أنت تلميذ حقيقي ليسوع؟

مايكل يوسف

إعداد الأخ مازن حاماتي

القراءة المقترحة: لوقا ١٠ : ٣٠ – ٣٧

اليوم حياة الكثير تدور و تسير مثل البلبل ، وهناك منافسة لئرى حياة من ستدور أسرع ، ومدة أطول .  
ولأجل تحقيق هذا الأمر نحن نفكر ونخطط بهدف أن نكون الأفضل .

هنالك ثلاث حقائق حول هذه اللعبة :

تحتاج رأس كبير

لا يمكن للبلبل أن يقف إلا إذا كان يدور .

إن البلبل يدور حول نفسه بشكل مستمر .

كم الفارق كبير بين الحياة تدور ونسير فيها ، الحياة التي يريد الرب يسوع لتلاميذه أن يعيشوها.

ربما نتساءل كيف يمكننا أن نحيا كيسوع.

يخبرنا الرب يسوع عن قصة حقيقية في ( لوقا ١٠ )، هذه القصة الحقيقية ... هي قصة حياة نموذجية ...  
لكنها بنفس الوقت تمثل قصة حياة الرب يسوع.

فقد جاء ناموسي يجرب الرب يسوع قائلاً العدد ( ٢٥ ) .....

طبعاً لم يكن الرب يسوع ليسقط بهذه المصيدة ، فقاد ناموسي ليحجب هو على سؤاله . عندما قال له في  
العدد ( ٢٦ ) . فأجابته في العدد ( ٢٧ ) . قال له الرب في العدد ( ٢٨ ) .

وإذ أدرك الناموسي أن القول أسهل بكثير من الفعل . أراد أن يبرر نفسه . قال ليسوع: ومن هو قريبي؟  
الأمر الذي دفع الرب يسوع أن يخبره قصة السامري الصالح.

في الحقيقة هذه القصة ترينا قصة حياة كل واحد فينا قبل الإيمان . ( صورة شخص بأس يائس ) .

هذه الصورة التي نراها اليوم في وجوه و واقع كل الناس ، إذ أن الإنسانية في وضع متردي ، وفي حاجة ملحة  
إلى عمل الرحمة ، والشفاء هذا .

لها صورة لبشرية تحتاج إلى الغفران وإعادة العلاقة مع الله.

لكن الذي يحدث هو أنه يتم تجاهل الإنسان من أقرب ، و أجدر من يفترض أن يعاونوهم .

● فالكاهن المفروض من قبل الله ليخدم العالم المتألم ، نراه يجتاز مقابله و يتظاهر بعدم رؤيته.. ( رعي

الرعاة أنفسهم

- و لاوي كان منهمكاً جداً في نشاطاته الدينية تظاهر انه لم يرى ما راه فتابع طريقه.  
إن موقف ( الكاهن والاوي ) هذا يرينا عدم فاعلية الشعائر الدينية و الناموس الطقسي .  
أقول : الطقوس الميتة تجمد القلب، ولا تستطيع أن تخلص النفوس.  
الطقوس الميتة لا تسد الاحتياجات ، وهذه صورة عنها.

• يظهر السامري. و السامريون هم في حالة عداة مع اليهود ، و لا يتعاملون معهم منفصلون. كان السامريون نصف يهود ونصف أمميين . لذا لم يندمجوا مع أي العالمين، ولا عجب أن الكتاب المقدس يخبرنا أن يسوع المسيح هو إله بالكامل ، و إنسان بالكامل .

- إن هذا السامري كان جسراً لهذه الهوة ، ومد يد العون لقد كان فريداً لقد كان صورة ليسوع، وعلى مثال الرب يسوع عمل أربع أمور :  
أولاً : توقف .. ثم اتحنى، و ثالثاً : خلص ... وأخيراً خدم . عمل أربع أمور قام بها الرب يسوع .

أولاً توقف:

- نحن لا نعرف شيئاً عن هذا الرجل ، ولا حتى اسمه رغم هذا فكروا بعدد الأشخاص الذين أثر فيهم وكان قدوة لهم . الذين أهتمهم وحرصهم على فعل ذات الأمر عبر السنين . ( أنا و أنت نحن قدوة بماذا ).

- هذا السامري لم يكن ذاهباً في إجازة ، و لم يكن عاطلاً عن العمل . فقد كان رجلاً مشغولاً. العدد (٣٥)

كان لديه عمل عليه أن ينفذه ..... كان لديه خيار عليه أن يتخذه ... هل يمد يد العون أم يواصل طريقه؟  
والرب يسوع يخبرنا أنه كان يملك خياراً. وهو:

أن يأتي من السماء و يموت على الصليب أو أن يبقى في السماء

كان لدى الرب يسوع خيار قال: أن لديه سلطان أن يضع نفسه أو يأخذها. لكنه اختار أن يضعها لأجلي ولأجلك.

- نحن نشكر الرب يسوع أنه لم يقل أن لدي كون أديره، عالم أحكمه.
- نحن نشكره لأنه لم يقل : لا أستطيع التزول والانخراط بالبشرية.
- له كل المجد لأنه توقف و نظر إلى أوضاعنا البائسة. ألم يقف وينظر إلى وضع خطيبي ، إلى ذنبي

ويأسبي ، مصيري السائر إلى الجحيم.

لو لم يتوقف المسيح لما كنت هنا اليوم.

يا ترى! كم من شخص هو بحاجة ملحة إلى عمل الرحمة هذا إلى هذا الغفران، إن الأمر لا يتطلب الذهاب إلى العالم ، بل عبر الشارع .

أن تكون تلميذاً للرب يسوع هذا يعني ثلاث أمور :

- ١ . على التلميذ أن يكون مخلصاً ليسوع.

٢. على التلميذ ان يحب يسوع.

٣. على التلميذ أن يعيش مثل يسوع .

لذلك إن كنت تلميذاً ليسوع عليك التوقف عن مخاوفك... عليك التوقف عن عدم استعدادك للانخراط في حياة الآخرين.

أما الأمر الثاني الذي قام فيه هذا الرجل فهو أنه انحنى .

إن هذا الرجل لم يتوقف فقط إنما انحنى. لقد جازف بحياته، هل تعرفون لماذا؟

١. من أخطر الطرق في القديم كان الطريق من أريحا إلى اورشليم كان مليئاً باللصوص .. فقد خاطر بحياته.

٢. كما خاطر بسمعته : فأن ينحني و يساعد سامرياً أمر يختلف عن انحنائه و مساعدته لليهودي ، إنه عمل منقطع النظير .. لقد أذل نفسه، وكان سيزدرى و يستهزأ به من قبل السامريين رفقاؤه.

• لقد كان من الممكن أن يمر أي شخص على الجانب الأخر، و يتظاهر أن كل شيء على ما يرام .

• أي واحد يمكنه أن يمتنع و يتغلق على ذاته و يتجاهل، يمكن أن يسد أي شخص آذانه عن صرخات الضالين.

• أي واحد يمكن أن يقول لماذا أتورط ؟ يمكن أن يصلي كالفريسي : أشكرك يارب لأنني أفضل من هؤلاء الناس ثم يتابع حياته.

ولكن تلميذ يسوع المسيح لا يجب أن يتوقف بل أن ينحني أيضاً.

توضيح :

الله يرادته أختار أن يستخدم تلاميذه ليكونوا شهوداً .

بالحقيقة لو أني مكان الله ما كنت لأثق بالناس و لا بنفسي ، كنت فكرت بطريقة أخرى للقيام بهذا الأمر بدلاً من استخدام الناس .

لأن الناس يعيدون و لا يفون بل في مواقف كثيرة ينسحبون ويتخلون فهم منهمكون كثيراً بحياتهم، ويتجاهلون الشيء الأهم الذي جاء الرب يسوع لأجله.

و غالباً عندما يرفض تلاميذه أن يقفوا و يتنحوا فأن الرب يسوع يبتعد ، و يستخدم آخرين يكونوا مستعدين للقيام بذلك ، و يخسر ذلك التلميذ البركة . لهذا يقول الكتاب اجتهد أن تقيم نفسك لله عاملاً لم يتوقف يسوع و حسب لكنه انحنى :

لقد أخلى نفسه... أي نحى جانباً سلطة المجد الملكية ، و تسايح الملائكة ،

نحى جلال منصبه و سيادته ، و تنازل و أتى لعالمنا لماذا؟

لأنه يريد أن يشعر بما نشعر ، حتى يلاقينا حيث نحن ، بحيث يصبح واحد منا ( مكتوب إذ قد تشارك الأبناء في اللحم والدم )، ولو نه فعلى هذا كان كافياً لكنه له كل المجد:

- اعني ليدفع اجرة خطيبي.
  - تنحي ليحمل دينوني و دينوتك .
  - تنحي لكي ينال كل من يأتي إليه الحياة الأبدية
- الكثير منا يعرف هذه الحقيقة ؟ لكن لست أعلم كم واحد منا تدفعه هذه الحقيقة لأن يفعل كما فعل مخلصك.  
( بأن تتوقف وتنحي ).

إن الله يريد كل تلميذ له، وليس ذلك العدد القليل من الذين تفرغوا لخدمته، بل يريد من الجميع أن يكونوا قادرين على التوقف و التنحي.

وثالثاً: أن يخلصوا:

عندما نظر السامري إلى الرجل الذي يختصر ، و رأى الحاجة ولبهاها مباشرة .

حاجة ذلك الشخص كانت الشفاء ، الرحمة ، النعمة ، الحياة.

لأن الكتاب يقول في العدد ( ) أنه كان بين حي و ميت . لذا فقد قام بما استطاع لينقذ ويخلص حياة هذا الرجل ( فصب زيتاً و خمراً لكي يطهر و يشفي جراحاته) لقد عرف ماذا يجب أن يفعله وقام به.  
وهذا أمر مهم وهام جداً و هو أن نقوم بفعل ما نعرف ، وأن نعرف ما نقوم به ( كل ما أوجدته يداك ففعله  
لقد تدخل بالأمر وأحدث فرقاً. أود أن أقول شيء ، و أعرف أنكم ستحتملوني .

- إن كان العالم يحتاج إلى شيء واحد في أيامنا هذه:

فليس إلى مزيد من المحاضرات عن التواصل بين الديان و الحضارات ،

ولا لمزيد من التقنيات و المبادئ

هو يحتاج إلى شيء واحد وهو معرفة القوة المطهرة لدم الرب يسوع.

- إن كان العالم يحتاج إلى شيء واحد فهو القوة الشافية والمطهرة التي يقوم بها الرب يسوع عندما يتدخل في حياتنا .

كل تشريعات العالم لا يمكنها تحقيق ذلك،

و لا حتى محادثات السلام .

إن كل القوى العسكرية ، أو السياسية في العالم لا تستطيع تحقيق ذلك.

كل التكنولوجيا العالم لا يمكنها تحقيق ذلك.

- ووحده الرب يسوع وبدمه الزكي المسفوك على عود الصليب ، وحده يظهر القلب من ( الكراهية ، والحقد ، والأفكار النجسة ).

• عندما يدخل الرب يسوع الحياة يتغير القلب . هذه هي الحاجة الملحة في عالمنا اليوم.

إن كنت تلميذاً ليسوع المسيح فلن تتوقف ، وحسب مثل يسوع ،

ولن تنحني مثل يسوع وحسب ،

بل ستخلص من خلال قوة الرب يسوع طبعاً بالمفهوم الذي نتكلم عنه.

و رابعا استخدم :

كان مدير كلية لاهوت في أستراليا يوصي طلابه بأمر بسيط على الرغم من كل حصيلته الفكرية وهو :  
إن ابن الله لم يأت ليخدم بل ليخدم ، إن أعظم خدمة يمكنك القيام بها . أن تكون معلناً أميناً لكل مشورة الله  
لا لمصادرة الأمور البسيطة التي لا تعجبك.

التعليم الكتابي حل محله علم النفس الشعبي  
المعرفة الكتابية تم استبدالها بالمعرفة الإنسانية.  
أقول لن يشبع النفس الإنسانية سوى كلمة الله.

لم يتركه السامري مجرد.

- إنما أوصله المشفى ( الفندق ) لقد أخذه لآخرين قادرين على رعايته إلى أن يتعافى تماماً.
- تأكد من أنه حتى في غيابه فإن هذا الرجل المرحوم يتم الاهتمام بأمره.
- لقد دفع مقدماً مقابل الخدمات التي ستقدم لهذا الرجل.
- عندما مات يسوع على الصليب لم يمت ليُدفع ثمن خطايانا فقط . إنما بموته على الصليب كل الثمن لكل حراب الخطية . الدمار الجسدي . الروحي . العاطفي . لقد دفع على الصليب كامل الدين.

هل ترغب أن تكون تلميذاً حقيقياً ليسوع المسيح؟

1. اقبل إذا بركة التلميذ ثم عش كيسوع
2. دع الأمور التي تحزن قلب يسوع تحزنك، دع الأمور التي تحرق قلب يسوع تحرق قلبك.

- لقد قام هذا الرجل بكل ما بوسعه، ليتأكد من أن هذا الرجل الذي نجى من الموت ( لأن الكتاب يقول أنهم تركوه بين حي، وميت ) عمل كل ما بوسعه ليتأكد من هذا الذي خلص يُخدم.
- فقد أركبه على دابته بينما هو مشى وأهتم وحمل عبء هذا الرجل .
- وعظ الرجل و أعدده و جهزه للصحة التامة . ضمن تحسن هذا الرجل .
- توجد خدمات عديدة حولنا تقوم بنصف المهمة فقط، يأتون بالناس إلى يسوع ثم يتجاهلواهم .
- أقول شيء كلنا لدينا مشاكل ، وان نظرت حولك قائلاً إنه ثمة من لا يعاني من نفس مشاكلي . سأخبرك بأن لديهم مشاكل من نوع آخر يختلف عنك ، ولكن بالنتيجة لديهم مشاكل ، ولدينا الكثير منها .
- لكن إن جعلت مشاكلك هي محور تركيزك بدلاً من العيش كيسوع ، فإنك ستعيش في ثقب مظلم ، وأما يسوع فقد ( توقف... تنحى ... خلص .. خدم )

تحدي:

إن كنت تقول بأنك تلميذ ليسوع المسيح ، وأصلي أن يبقى الروح القدس هذا التحدي في أذهاننا .  
لأنكم ستخرجون .. وخلال نصف ساعة ستسبون ما قلته . أنا أعلم هذا ، وهذه هي الطبيعة البشرية .

من الان وإلى هاية العام تدخل في حياة شخص واحد .  
ادعه إلى الكنيسة اهتم به ..وتابعه أرهم أنك تهتم بأن تقف وتنحني وتخلص و تخدم.  
لن يخلص هذا الشخص و حسب بل ستحصل على البركة والفرح.

لكن للبعض منكم هذا سابق لأوانه ، من ليس تلميذاً ليسوع .  
إن كنت لم تسلم حياتك ليسوع المسيح فلتعلم أنك تتجه مباشرة نحو الدينونة الأبدية  
ليس فقط تحمل عبء و ذنب الخطية في هذه الحياة، وإنما ستدفع ثمن هذه الخطية.  
لكن اليوم يمكنك أن تأتي إلى يسوع فقد دفع الثمن قبلاً، ودعوته: تعالوا لي أياً كنتم من كل خلفية أو معتقد  
أو فكر لأن يسوع يرحب بك.